دماء شهدائها أنقذت أمن المنطقة والعالم من خطر السيطرة الإيرانية والتنظيمات المتطرفة

الإمارات .. أدوار مشرفة ومواقف بطولية

■ تتعرض الإمارات لاستهداف قذر إعلاميا وسياسيا من قبل القوى التي فشلت في استهداف المصالح الدولية

■ مواقف الشرعية في اليمن المتماهي مع الأجندات الإخوانية والإيرانية تثار عليها الكثير من الاستفهام

تقرير / خاص

لا تزال الجماعات المتطرفة (في اليمن ومنطقة القرن الأفريقي) الجناح العسكري لتنظيم الإخوان المسلمين المصنف دوليا على قوائم الإرهاب تطمح وتعمل بشكل متواصل منذ فترة ليست قصيرة على بسط نفوذها وسيطرتها السياسية على المناطق الجنوبية وكذلك الساحلية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي كحلم استراتيجي يمكنها من التحكم بالأمن والاستقرار الدولي في المنطقة ، بل ومصالح العالم الاقتصادية والاستراتيجية المختلفة ..في الوقت نفسه تعمل دول محور الشر في المنطقة وفي مقدمتها إيران وحلفاؤها قطر وغيرها للوصل إلى نفس الهدف مستخدمة لذلك مليشيات الحوثي وتحالفها المفضوح مع جماعة الإخوان وأذرعها المختلفة الإرهابية المدعومة قطريا لبسط نفوذها على ممرات المياه الدولية ومحيطها الجغرافي في اليمن ومنطقة القرن الأفريقي .

وعلى الرغم أن محور الشر القطري الإيراني وأدواته الحوثية والإخوانية والجماعات المتطرفة قد تختلف توجهاتها إلا أنها تتناغم بشكل واضح في الأساليب والطرق ولكنها تتفق تماما وتلتقي في نفس الأهداف والمخططات الإرهابية التي تستهدف أمن واستقرار المنطقة والعالم عبر التحكم والسيطرة على الممرات المائية الدولية . ومن ضمن ذلك التناغم استماتة المليشيات الحوثية الممولة والمدعومة من إيران السيطرة على المناطق الساحلية المطلة على البحر الأحمر ، فيما يعمل تنظيم الإخوان المسلمين وأذرعه الإرهابية الممولة من قطر في السيطرة على المناطق الجنوبية في اليمن وكذلك على أي مناطق مطلة على الممرات المائية الدولية في منطقة القرن الأفريقي دون أن ينصدم الطرفان الإيراني الحوثي والإخواني القطري في أي مربع صراع على تلك المناطق الاستراتيجية ..في انعكاس واضح لمخطط التقاسم وتبادل وتناغم الأدوار بين محور الشر الدولي في المنطقة وأدواته إيرانيا وقطريا .

خطوط الملاحة البحرية العالمية

فالصراع في اليمن والقرن الأفريقي أثار مخاطر جمة على خطوط الملاحة البحرية العالمية ، الأمر الذي قد يعرقل عبور السفن في مضيق باب المندب الذي تعبره حوالي 4 ملايين برميل يومياً من النفط وفى خليج عدن وفى البحر الأحمر ، حيث يبلغ عدد سفن النفط التي تمر فيه 21 ألف قطعة بحرية سنويًا، بما يعادل 57 قطعة يوميا، تمر منه كل عام 25 ألف سفينة تشكل قدرا كبيرا من الاقتصاد العالمي.

إذ يمثل مضيق باب المندب والممرات المائية الدولية في خليج عدن والبحر الأحمر والبحر العربي أهمية قصوى لكافة دول العالم، فهي بمثابة بوابة عبور السفن عبر قناة السويس، ويشكل أي تهديد بسيط على الممرات المائية الدولية و مضيق باب المندب خسائر اقتصادية كبيرة على العالم .

فاليمن تسيطر على مضيق باب المندب من جانب، ومن الجانب الآخر تسيطر عليه دولتا أريتيريا وجيبوتي ، وبالتالي تمثل الأنشطة الإرهابية للجماعات الإسلامية المتطرفة الممولة قطريا وكذلك الانقلاب الحوثي الممول إيرانيا في اليمن والقرن الأفريقي خطرًا شديدًا على صادرات النفط الخليجية والمنتجات الواردة من دول شرق آسيا والتي تمر جميعها من قناة السويس.

فتجارة النفط العالمية سوف تتأثر مما سيؤدى لارتفاع النفط بـ5 دولارات لكل برميل، وارتفاع في تكاليف الشحن بإضافة 6 آلاف ميل بحري زيادة بالنسبة للناقلات التي ستعبره، وتوقعات بوصول التكاليف الإضافية للنقل لأكثر من 45 مليون دولار يوميًا الأمر الذي سيجعل الضرر يصل كل منزل وكل شخص في العالم .

وتعرض مضيق باب المندب لتهديدات كبيرة خلال الأعوام الأخيرة، ففي عام 2002، هاجم تنظيم القاعدة ناقلة نفط فرنسية قبالة اليمن، وكنتيجة للهجوم، ارتفعت أقساط التأمين على ناقلات النفط التي تمر عبر المياه اليمنية والقرن الأفريقي ثلاث مرات تمامًا، وهو ما زاد من المخاوف العالمية من الإبحار فيها .

ولنا أن نتخيل ماذا لو كانت مليشيات الحوثي أو تنظيم الإخوان هما من يسيطران على المناطق الجنوبية والساحلية الغربية لليمن ودول القرن الأفريقي اليوم ؟ ما الذي كان سيحدث للأمن القومي الإقليمي والدولي ؟

حماية الأمن القومي العربي والعالمي

تحذر الكثير من التقارير والدراسات الاستراتيجية والاستخباراتية من خطر توسع وانتشار وتزايد تحركات ونشاط الجماعات المتطرفة في اليمن وفي منطقة القرن الأفريقي في مقدمتها حركة الشباب المجاهدين (تنظيم القاعدة) في الصومال التي يشكل نشاطها تهديدا حقيقا على أمن الملاحة المائية الدولية في مضيق باب المندب والبحر العربي والبحر الأحمر وخليج عدن..

وفي الوقت الذي ينظر الكثير من المراقبين والخبراء الدوليين إلى خطورة ذلك النشاط المسنود بالغطاء السياسي لتنظيم الإخوان المسلمين (وتحديدا حزب الإصلاح في اليمن) يرى المراقبون أن المجتمع الدولي مدين بشكل كبير لدولة الإمارات العربية وقوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية في حماية المصالح الدولية في تلك المناطق في ظل تقاعس دولي غير مبرر..

حيث يشكل الدور السياسي والعسكري لدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص وضمن قوات التحالف العربي رأس الحربة الأقوى والأبرز في حماية الأمن القومي العربي والعالمي من خلال ما قدمته دولة الإمارات العربية من تضحيات وجهود ملموسة في تأمين الممرات الملاحية المائية الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي .

لقد قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة دماء خيرة أبنائها وفلذات أكبادها من أبطال القوات المسلحة الإماراتية في سبيل حماية الأمن القومي العربي والعالمي من خطر الجماعات الإرهابية وتآمرات محور الشر الإيراني القطري وأدواته في المنطقة .. مقدمة إلى جانب دماء أبنائها الأبطال إمكانياتها وجهودها المادية والسياسية والدبلوماسية والكثير من التضحيات الكبيرة لدولة الإمارات وأبنائها من أجل هدف سام قلّ ما يمكن أن يوجد له مثيل في التاريخ الإنساني خدمة لمصالح المنطقة والعالم وإيمانا من دولة الإمارات العربية بأهمية الحفاظ على السلم والأمن الدولي كخيار استراتيجي تنتهجه دولة الإمارات يعكس مدى جدية وعزيمة وثبات القيادة السياسية لدولة الإمارات في تحقيق وترسيخ السلم والأمن الدولي .. دون البحث عن مصالح أو ظهور أو نفوذ لطالما بحث عنه ووضعه الكثير من الساسة وقادة العالم على مدى التاريخ عدى دولة الإمارات العربية وقيادتها السياسية الحكيمة .

اليوم وعلى الرغم من تزايد مخاطر الإرهاب والأطماع الدولية للسيطرة على الممرات الملاحية المائية الدولية في منطقة جنوب الشرق الأوسط على مدى الأعوام الثلاثة الماضية التي شهدت خلالها المنطقة العربية تطورات مختلفة عسكرية وسياسية ودبلوماسية إلا أن العالم يشهد استقرارا اقتصاديا واستراتيجيا لم يكن ليحدث في مثل هذه الأحداث التي تشهدها المنطقة لولا دماء شهداء دولة الإمارات العربية وتضحياتها وحكمة وشجاعة قيادتها السياسية وكذلك تضحيات أبطال قوات التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية ..

مواقف مشرفة

لتضرب بذلك دولة الإمارات شعبا وقيادة أروع وأسما المواقف السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية المشرفة والتي تستحق أن تسطر بأحرف من نور في تاريخ البشرية ، سيما وأن تلك المواقف نابعة من استشعار بالمسؤولية قلما نجد له نظير عالميا في تحقيق السلم والأمن الدولي ..وسط نكران للذات أو لهث وراء المصالح والنفوذ أو انتظار للشكر والثناء من أحد ..

استطاعت الإمارات ومعها قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية من قطع ذراع المؤامرة الإيرانية وأدواتها الحوثية في المنطقة وتحجيم خطرها على الأمن والسلم الدولي وتمكنت بفضل الله وشجاعة وحكمة قيادتها السياسية وعظمة شعبها وتماسكه وتعاضده مع قيادته وجيشه من إسقاط مشروع الجماعات الإرهابية الإخوانية المتسترة تحت عباءه المشروع القطري المتأسلم سواء في اليمن أو في دول أخرى بالمنطقة .. كل ذلك جعل دولة الإمارات العربية وقيادتها عرضها للاستهداف السياسي والدبلوماسي والعسكري والإعلامي المتناسق بشكل كبير خاصة في الآونة الأخيرة .. بعد أن أدركت دول وقوى محور الشر وأدواته أن دولة الإمارات ومعها دول التحالف عصية على الكسر أو الابتزاز .

فتنظيم الإخوان المسلمون وأدواته الإرهابية داعش والقاعدة في اليمن والقرن الأفريقي وبتمويل قطري تعمل على استهداف دولة الإمارات ودورها البارز بشكل خاص في تحقيق الأمن والاستقرار في المناطق اليمنية التي أصبحت تحت سيطرة الشرعية اليمنية التي يؤخذ عليها تماهيا بشكل واضح مع مخططات تنظيم الإخوان والمليشيات الحوثية وعدم جديتها في محاربة تلك التنظيمات والجماعات الإرهابية وترك الحبل على الغارب لها لتسرح وتمرح في المناطق المحررة من المليشيات الحوثية بشكل يثير الكثير من علامات الاستفهام حول ذلك الدور السلبي ! .

وعلى الرغم من ذلك إلا أن البصمة الإماراتية سياسيا وإنسانيا وعسكريا ودبلوماسيا واقتصاديا في اليمن لا يمكن لأحد بالعالم أن ينظر لها بشكل سلبي إلا الجماعات الإرهابية المتآمرة التي تريد نشر الفوضى والموت والدمار والخراب في اليمن ودول المنطقة من خلال تقمص أدوار ومواقف كاذبة وزائفة مرة باسم الحقوق والحريات ومرة باسم الإنسانية - وعبر وسائل الإعلام - ومن خلال الأنشطة والتحركات الإرهابية لتلك الجماعات الإرهابية خاصة في عدن وأبين ولحج وشبوة وحضرموت والسواحل الغربية لليمن.